بعد ذلك الظلام ويولج النهار الذي عم الكون ضياؤه
في الليل الذي كان قد غاب في علمه فاذا الظلام قد
طبق الافاق فزيد الليل والطول الذي كان في النهار
قد صار نقصا وهو اي وحده عليم اي بالغ العلم
بذات الصدور اي بما فيها من الاسرار والمعتقدات
على كثرة اختلافها وتغيرها وان خفيت على اصحابها
ولما قامت الادلة على تنزيهه سبحانه قال تعالى امرا
بالاذعان له ولرسوله صلى الله عليه وسلم امنوا
اي ايها الثقلان بالله اي الملك الاعظم الذي لا مثل
له ورسوله الذي عظمته من عظمته ونزل في غزوة
العسرة وهي غزوة تبوك وانفقوا اي في سبيل الله
مما جعلكم مستخلفين فيه اي من الاموال التي في
ايديكم فانها اموال الله تعالى لانها بخلقه وانشا
ئه وانما مولكم اياها وخولكم بالاستمتاع بها
وجعلكم خلفا في التصرف فيها فليست هي باموالكم
في الحقيقة وما انتم فيها الا بمنزلة الوكلاء والنواب
فانفقوا منها في حقوق الله تعالى وليهن عليكم
الانفاق منها كما يهون على الرجل النفقة من مال
غيره اذا اذن له فيه او جعلكم مستخلفين ممن
كان قبلكم فيما في ايديكم بتوريثه اياكم فاعتبروا
بحالهم حيث انتقل منهم اليكم وسينتقل منكم

الى

الى من بعدكم فلا تبخلوا به وانفعوا بالانفاق منها انفسكم
ولما امر الله تعالى بالانفاق وحثهما سهل سبيلها
عنه ما يرغب فيه فقال تعالى فالذين امنوا منكم وانفقوا
اي من اموالهم في الوجوه التي ندب اليها على وجه الاصلا ح
على ما دل عليه التعبير بالانفاق لهم اجر كبير اي
لا تبلغ عقولكم حقيقة كبره فاغتنموا الانفاق في
ايام استخلافكم قبل عزلكم وانتزاعكم وخصهم
بالذكر بقوله تعالى منكم لضيق في زمانهم وقيل ان
ذلك اشارة الى عثمان فانه جهز جيش العسرة وقوله
تعالى وما اي واي شي لكم من الاعذار وغيرها
في انكم او حال كونكم لا تؤمنون بالله اي تجددون
الايمان تجديدا مستمرا بالملك الاعلى اي الذي له الملك
كله والامر كله خطاب للكفار اي لا مانع لكم بعد تمليككم
ماذكر والرسول اي والحال ان الذي له الرسالة العامة
يدعوكم في الصباح والمسا لتؤمنوا اي لاجل ان
تؤمنوا بالله الذي احسن تربيتكم بان جعلكم بربكم
وقد من امة هذا النبي الكريم فتركتم ربكم اي
والحال انه قد اخذ ميثاقكم اي وقع اخذه فصار
في غاية القباحة تركا للتوثق بسبب نصب الادلة
والتمكين من النظر بابداع العقول وذلك كله منضم
الى اخذ الذرية من ظهر ادم عليه السلام حين

Copyright © King Saud University